الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة
عبد الحفيظ بوالصوف

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

أسلوب القسم في القرآن
دراسة دلالية بلاغية
جزء "عم" أنموذجًا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- هبة مناصر
*- هدى مساعدي

إشراف الأستاذ(ة):
سليم مزهود

السنة الجامعية: 2015/2014

شكر وعرفان :

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم _ :" من اصطنع إليكم معروفا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الشاكر يحب الشاكرين " .

فالحمد لله الذي هدانا إلى هذا و ما كنا لنهتدي ، و الذي أمدنا بالصبر ووفقنا لإتمام هذا العمل عَلَتْ قدرته تعالى عما يصفون وحده لا شريك له ، أقام الأمور بعزائم أمره ، و خشعت له الأكوان بنفوذه ، و أشهد أن سيدنا محمد عبده و رسوله حامل الرسالة الناطق بالحكمة و فضل الخطاب ، أما كلمة الشكر فهي للحق وحده رب العزة تجلى في علاه .

كما نتقدم بأرقى و أسمى عبارات الشكر و التقدير إلى أستاذنا المحترم الذي لم يبخل علينا بنصائحه وآرائه وإرشاداته القيمة إليك أحسن الكلام: مزهود **سليم** .

إن كل من لم يبخل علينا بجهوده و تحضيراته المتواصلة لنا ، فجزاه الله خير الجزاء و أطال في أعمارهم ، إلى كل من علمنا حرفا ، و زرع فينا حب العلم و الاطلاع و بث فينا أمل النجاح مرحلة بمرحلة

إليكم جميعا شكرنا و بارك الله فيكم .

إهداء

في هذا العمل المتواضع :

1/ _ إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب و الحنان ، إلى بسمة الحياة وسترالوجود ...إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب ...قرة عيني

_____ أمي الغـــــالية _____

2/ _ إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار ...إلى من علمني العطاء دون انتظار

أغلى من حصد الأشواك من دربي ليمهد لي طريق العلم ... إلى من جرع

كأس فارغة ليعطيني قطرة حب.

إلى روح والدي الزكية " تغمده الله برحمته الواسعة أبي * أحمد *"

3/ _ إلى من شاركتني فرحة الصبا و شقاوة الطفولة ، التي يجري حبها في عروقي و يلهج بذكراها فؤادي أختي * سنـــــاء *.

_____ سنـــــاء الحبيبة _____

4/ _ إلى عائلى « زيان » صغيرها و كبيرها و على رأسهم جدتي

« مريم »

5/ _ إلى عائلة « مساعدي » صغيرها و كبيرها و على رأسهم

«بوبكر و زوجته فريدة»

6/ _ إلى رفيقات دربياللواتي عشت معهن أحلى الأوقات

و تقاسمت معهن مرارة و حلاوة الحياة :

جهيدة – مريم – سلمى – بثينة – هدى – خديجة

– لبنى – حياة – نريمان – فايزة .

إلى كل من ذكرهم قلبي و نسيهم قلمي.

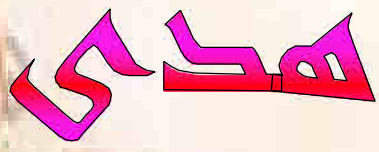

إهداء

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار ...إلى من علمني العطاء دون انتظار ... أغلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ... إلو من جرع الكأس فارغة ليعطيني قطرة حب ... أرجو من الله أن يبارك في عمره أبي الغالي «السبتي».

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب و الحنان ... إلى بسمة الحياة و سر الوجود ... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي ... إلى أغلى الحبايب ... قرة عيني أمي الحبيبة «حورية» إلى من شاركوني فرحة الصبا و شقاوة الطفولة و شاركوني رحم أمي و جعلهم الله إخوتي و أخواتي «مولود-عبد الرزاق – هشام – عبد الرحمان – منيرو – كنزة».

و إلى أولادهم «ولاء شمس الدين – خلود – مؤيد – آلاء الرحمان – لميس – أنفال – إياد – أدهم – تقوى – ندى – عبد الرؤوف – نورهان – حيدر - بيسان»

و إلى زوجات إخوتي «عذراء – لامية - ابتسام».

و إلى من يعجز اللسان على وصفها ،وقلمي على خط اسمها ،وفكري على نسيانها صديقتي وأختي «سمية».

و إلى حبيبات قلبي «أمال – أحلام».

و إلى اللآلئ و مرجانالبحر ،إلى من طوقت عنقي بأحلى الألوان و صنعت منهن عقدا يبقى على مر الزمان «لطيفة – خولة – خولة – هاجر – نوال – فوزية – عبلة – مريم – شهرزاد – حياة – ندى – عايدة »

و إلى سيد في عقلي و قلبي ، توأم روحي و أجمل ما خلق ربي إلى أروع البشر و الألماس الذي ينكسر زوجي العزيز «ابراهيم»

و إلى من شاركني هذا العمل و مدّ لي يد العون ،أعطيها خالص الشكر «هدى»

و إلى الأستاذ المشرف «سليم مزهود» الذي ندعو الله أن يبقى للدروب منيرا ، رمزا للجد و العطاء .

و إلى كل من في قلبي ونسيهم قلمي

هبـــــة

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله الذي بتحميده يفتتح كل كتاب، وبذكره يصدَّرُ كل خطاب والصّلاة والسّلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

افتتح القرآن الكريم كثيرا من السور القرآنية بالقسم، وأسلوب القسم في اللغة العربية من المؤكدات المشهورة التي تمكن الشيئ في النفس وتقويه، وقد أنزل القرآن الكريم للناس كافة ووقف الناس منه مواقف متباينة، فمنهم الشاك ومنهم المنكر ومنهم الخصم الألد، فجاء القسم في كتاب الله لإزالة الشكوك وإحباط الشبهات وإقامة الحجة وتوكيد الأخبار لتطمئن نفس المخاطب إلى الخبر لاسيما في الأمور العظيمة التي أقسم عليها.

لقد أقسم الله بمخلوقاته مع نهيه عن القسم بغيره، للإشارة إلى أن هذه المخلوقات ما هي إلا آيات يستنير بها أولو الألباب في مناهج الاستدلال على وجود الصانع الحكيم فالقسم بالنجم إذا هوى وأمثال ذلك فيه ردّ على من اعتقدوا ألوهية الكواكب، ولفت الأنظار إلى الكون وما يحويه من حقائق وأسرار، و نظام بديع محكم، و لتقرير أن الكتاب الذي جاء به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منزل من عند الله وأن الله تعالى تكفل بحفظه من التبديل والتحريف والنقص والزيادة، و أنه كتاب هداية، ينير البصائر والأبصار، لتهدي إلى أقوم الطريق.

فكان من دواعي اختيارنا لهذا الموضوع هو: بيان بلاغة القرآن الكريم بالإضافة إلى دلالة ألفاظ القسم في القرآن الكريم، و إزالتها للشكوك لدى المشركين و بيان عظمة الله عز وجل، و هذا ما جعلنا و مصرين على تناول هذا الموضوع، و إشكالية البحث تتمثل في: ما مفهوم القسم؟ و ما مفهوم جملة القسم؟ و ما هي جملة جواب الشرط؟ و الفائدة من القسم في القرآن الكريم؟.

ومن بين الدراسات التي خاضت في هذا المجال، لكنها لم تأت مفصلة له، كتاب "القسم في اللغة والقرآن" لمحمد المختار السلامي وأطروحة الدكتوراه " صيغة نفي القسم في القرآن الكريم" لسمية محمد حاج نايف و قد فرضت علينا طبيعة الموضوع أن نتبع منهجين هما :

أ – **المنهج اللغوي** : المستعمل في ضبط المصطلحات

ب – المنهج الوصفي : فكان التحليل أداة إجرائية اعتمدنا عليها في الجانب النظري والتطبيقي

أما الهدف الذي نصبوا إليه من خلال بحثنا هذا هو الإلمام بمجموعة من المعلومات المتعلقة بالقسم في القرآن الكريم، و تقديمها بشكل مبسط من أجل أن يفهمها الباحث المبتدئ حتى يتفاعل معها ويأخذ منها ما يحتاجه في دراسته و بحثه.

و فد أوسمنا بحثنا هذا بخطة كانت كالآتي:

* **مقدمة**: حيث رأينا من المنهجية ذكر الباعث على اختيارنا الموضوع، ثم تطرقنا للدراسات التي خاضت في مجال القسم، ثم ذكرنا المنهج المعتمد في الدراسة، كما ذكرنا الهدف من هذا الموضوع وأيضا عرضنا خطة البحث وأهم المصادر والمراجع، وبعد كل هذا تطرقنا لأهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء قيامنا بهذا البحث.

* **مدخل**: و تناولنا فيه مفهوم الأسلوب الخبري، و مفهوم الأسلوب الإنشائي وأنواعه (طلبي، وغير طلبي).

* **الفصل الأول**: و فيه أربع مباحث كالآتي:

- **المبحث الأول**: تعرضنا إلى مفهوم القسم (لغة و اصطلاحا) و أنواع القسم (الظاهر والمضمر) ومكوناته (المقسم به، المقسم عليه، وأدواته).

- **المبحث الثاني** : فيه مفهوم جملة القسم، وأنواعها (اسمية وفعلية) وحذف جملة القسم، و ما يقوم مقام جملة القسم.

- **المبحث الثالث**: تناولنا فيه مفهوم جملة جواب القسم، وأنواعها (فعلية واسمية)، وحذف جملة جواب القسم.

- **المبحث الرابع**: وقد تعرضنا إلى المقسم به في القرآن الكريم وفائدته والاستدلال بالقسم، و أغراضه.

* أما الفصل التطبيقي فهو تطبيق لما تناولناه في الفصل النظري في تحديد أداة القسم والمقسم به، و بيان دلالته وبلاغته.

* وفيما يخص الخاتمة فكانت موجز لأهم النتائج المتوصل إليها، وأتبعنا البحث بفهرس للمصادر والمراجع، و فهرس للموضوعات.

وقد اعتمدنا مصادر ومراجع كثيرة أهمها: " الأساليب الإنشائية في النحو العربي "لعبد السلام محمد هارون، و " البلاغة الإصلاحية " لعبده عبد العزيز قلقيلة، و" قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم " لسناء حميد البياتي، و غيرهم.

وأنه لما كان لكل بحث صعوبات، فقد واجهتنا صعوبات نتحفظ عن ذكرها.

و لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل وبخالص عبارات التقدير والاحترام لأستاذنا المشرف " مزهود **سليم** " لما لقيناه من رحابة صدر وتوجيه وإرشاد، فهو لم يبخل علينا وقته وعلمه ونصائحه الثمينة.

كما نشكر الله جل علاه الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث، كما نسأله أن يوفقنا إلى المزيد في طلب العلم، و نرجو منه أن يبارك في هذا العمل المتواضع.

مدخل

مفهوم الأسلوب الإنشائي وأنواعه:

قسم علماء العربية البلاغة من حيث تحقق مدلوله في الخارج إلى خبر وإنشاء فما احتمل منه الصدق والكذب في ذاته كان كلاما خبرا وما لم يتحقق مدلوله في الخارج وتوقف على النطق به سمي كلاما إنشائيا

أ - الأسلوب الخبري

1-**لغة**: نقصد به ما احتمل الصدق أو الكذب لذاته يقول عبد السلام محمد هارون:

<<الكلام إن احتمل الصدق أو الكذب لذاته بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، سمي كلاما خبريا، والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع، وبالكاذب مالم تتطابق نسبة الكلام فه الواقع>>[1]

2 - الأسلوب الإنشائي:

أ - **لغة**:الايجاد والاحداث وكل ما قد حدث فقد نشأ

ب - اصطلاحا:

هو ما لا يصح أن يقال لقائله صادق أو كاذب وذلك لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به، نحو << اعلم، هداك الله، أعندك نبأ من كذا؟ ...الخ، فليس في مقدورك أن تقول لقائل ذلك إنه صادق أو كاذب >>[2]

وقد اختلف في تسميته بين " السكاكي" و"القزويني" عند الأول طلبا والآخر إنشاء فالسكاكي يقول << والطلب إذا تأملت نوعان: نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول، ونوع يستدعى فيه إمكان الحصول >>

---

[1]) عبد السلام محمد هارون: الأساليب الانشائية في النحو العربي ط5، مكتبة خانجي بالقاهرة، 1421هـ،2001م، ص13

[2]) عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني – البيان- البديع منشورات المفتوحة 1993، ص248

والقزويني يقول: << الإنشاء ظربان: طلب و غير طلب، والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل حاصل، وهو المقصود بالنظر هنا >>[1]

ومن خلال تسمية القزويني نستنتج أن الإنشاء ضربان طلبي وغير طلبي:

أ - الإنشاء الطلبي:

هو ما يطلب به حصول شيء لم يكن موجودا عند الطلب ومن بين صيغه نجد الأمر، والنفي، والاستفهام، والدعاء، والنداء، والتمني، والترجي

1- **الأمر** : << هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى، حقيقة أو إدعاءا، أي سواء أكان الطالب أعلى في واقع الآمر، أم مدّعياً لذلك >>[2] مثال قوله تعالى: << ..ٱلۡمَرَافِقِإِلَى وَأَيۡدِيَكُمۡوُجُوهَكُمۡفَٱغۡسِلُواْ...>> (سورة المائدة الآية 06) أي اغسلوا الوجوه والأيدي مع المرافق

- **وللأمر أربع صيغ** :

- فعل الأمر:كما في قوله تعالى:ۚ<< ٱلزَّكَوٰةَوَءَاتُواْٱلصَّلَوٰةَوَأَقِيمُوا >> (المزمل 20)

- اسم فعل الأمر: مثل

- المصدر الذي يحل محل فعل الأمر: مثل:

فصبرا في مجال الموت صبرا فما ينل الخلود بمستطاع [3]

2- **النهي**: << وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وصيغته واحدة، وهي المضارع المقرون بلا النهاية >>[4]مثال: قوله تعالى:

---

[1]) عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة،ط3، 1412هـ، 1992م، ص140

[2]) عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 14، د ط ، د ت

[3]) عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، د ط، مكتبة الإشعاع الفنية، دت ، ص78

[4]) عبد السلام هارون: المرجع السابق، ص 14

>>بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ<< (سورة الحجرات الآية 11)

ففي هذه الآية ينهي الله العباد عن التلامز والتنابز وهو أمر حصل من الأعلى إلى الأدنى صيغة النهي المستعملة هي " لا" الناهية وجاء في الإيضاح: " النهي يستعمل في غير الكف وبه حرف واحد وهو الجازمة في قولك لا تفعل" [1]

3 - **الاستفهام:**

هو طلب الفهم أو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل أي معرفة شيء مجهول ويكون ذلك بأدوات مخصوصة وهي الهمزة- هل- من – ما – كم –كيف... مثال قوله تعالى: >>أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ<< (سورة الفيل الآية 01)

4- **الدعاء:**<< هو طلب الفعل أو تركه غير أنه صادرمن أدنى إلى أعلى >>[2] مثال: قال تعالى: >>رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ<<

(سورة البقرة الآية 201)

يطلب خيري الدنيا والاخرة وهو المؤمن العاقل، وقد جمعت هذه الدعوة كل خير، وصرفت كل شر، فالحسنة في الدنيا تشمل الصحة والعافية، والدار الرحبة والزوجة الحسنة، والرزق الواسع إلى غير ما هناك، والحسنة في الآخرة تشمل الأمن من الفزع الأكبر وتيسير الحساب ، ودخول الجنة والنظر إلى وجه الله الكريم..

(وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ) أي نجنا من عذاب النار

---

[1]) الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة ، شرح عبد المنعم خفاجي، ط3، مكتبة الازهر للتراث، الأزهر الشريف، مصر 1413هـ، 1993م، 108

[2]) محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض النحو والتطبيق، دار المنهج للنشر والتوزيع عمان، الأدن، سنة 2002، ص72

5- **النداء**: في اللغة يعني الدعاء أي أنك تدعو غيرك ليقبل عليك ويعرف النداء بأنه تنبيه المخاطب وحمله على الإقبال عليك، وهذا يعفي النداء لا يقع على من هو مقبل عليك ملتفت إليك، وإن وقع فهو توكيد وليس نداء. [1] مثال: قوله تعالى: >>أَخۡطَأۡنَآ أَوۡ نَسِينَآۚ إِن تُؤَاخِذۡنَآ رَبَّنَاۗ<< (سورة البقرة الآية 286)

أي قولوا ذلك في دعائكم، والمعنى: لا تعذبنا بما يصدر عنا، بسبب النسيان أو الخطأ.

فهنا حذف حرف النداء "يا" حذفا لفظيا فتقدير القول " يا ربنا"

6- **التمني**:عرفه سعد الدين التفتزاني بأنه طلب حصول شيء على سبيل المحبة وهو تعريف مانع، وعرفه ابن يعقوب المغربي بأنه طلب حصول الشيء شرط المحبة ونفي الطماعية في ذلك وهو تعريف غير جامع وغير مانع وأحسن من هذين التعريفين صاحبي البلاغة الواضحة

قالا :<< التمني هو طلب أمر محبوب لا يتوقع حصوله>>[2] مثال قول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

7- **الترجي**:هو طلب أمر محبوب يتوقع حصوله، لأنه ممكن قريب لا بعيد، والترجي كالتمني حقيقي وبلاغي [3]

أ - الإنشاء غير طلبي:

فهو ما لا يطلب به الحصول شيء أو عدم حصوله ومن بين صيغه: المدح، الندم التعجب القسم

وقد اختلف نحاة المدرسة الكوفية والبصرية في اسمية وفعلية هاتين الكلمتين فاعتبرها الكوفيون اسمًا، بينما ذهب البصريون إلى اعتبارها فعلا وقد تداولت هذه القضية كثيرا

---

[1]) محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض النحو والتطبيق، ص 129

[2]) عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، ص 176، دط، دت ص 176-177

[3]) المرجع نفسه: ص 180

في كتب النحو:<< ولاسيما كتاب الإنصاف لابن الأنباري ببيان أدلة الفريقين، والذي يظهر للباحث أن أدلة البصريين أقوى وأشد أسرا، من نواح شيء يضيء المقام بسردها >>[1]

1 - أسلوب المدح والذم:

أ- **المدح**:وجملة المدح تقتضي مخصوصا بالمدح وأركانها هي: فعل المدح+ فاعله+ المخصوص بالمدح مثل: نعم الطالب زيد، فالمخصوص بالمدح هنا هو زيد

- **نِعْمَ**: فعل لازم صنع لأعلى مراتب المدح << مجرد من الدلالة الزمنية يفيد المدح فهو ليس متصرفا ولا مقيدا ولا متعديا وليس له دلالة زمنية >>[2]

ب - الذم:

- **بئس**: فعل ماض جامد لازم وضع لأعلى مراتب الذم مجرد الدلالة الزمنية يقتضي مخصوصا بالذم، مثال: بئس الطالب المهمل، فالمخصوص بالذم هنا هو المهمل

ج - التعجب:

<< هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية بسبب الزيادة فيه خفي سببها فلا يتعجب مما لا زيادة فيه، ولا مما ظهر سببه >>[3] مثال: ما أحسن زيدًا

وللصيغتين سماعية ويحكمها السماع وتفهم من سياق الكلام والنغمة الصوتية ومن بين صيغه: الاستفهام الذي يخرج إلى التعجب، تركيب (الله دره) المصدر (سبحانه)، عجب ومشتاقاته، والصيغة الثانية قياسية ويقصد به الصيغ التي يقاس عليها وله صيغتان هما: ما أَفْعَلَ، أَفْعِلِ بـــ .

---

[1]) عبد السلام هارون: المرجع السابق، ص100

[2]) محسن علي عطية : الأساليب النحوية عرض النحو والتطبيق، دار المنهج للنشر والتوزيع عمان- الاردن، سنة 2002،دط،د.ت،110

[3]) محسن علي عطية: المرجع نفسه، ص87

د - القسم:

وهو من الأساليب الإنشائية غير طلبية وسيكون موضوع بحثنا هذا، لإبراز خصائصه ودراسته دراسة دلالية بلاغية في الفصل الاول

الفصل الأول

- المبحث الأول: القسم و مكوناته
- المبحث الثاني: جملة القسم و أنواعها
- المبحث الثالث: جملة جواب القسم و أنواعها
- المبحث الرابع: القسم في القرآن و فائدته

1 - مفهوم القسم:

أ - لغة:

اهتمت المعاجم اللغوية بمصطلح " القسم" وأصلت له كباقي المصطلحات الأخرى:

-جاء في لسان العرب :<< بالتحريك: اليمين، وكذلك المُقْسَمُ، هو المصدر مثل: المُخْرج، والقسم والجمع أقسام، وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه حلف له، ونقاسم القوم: تحالفوا وفي التنزيل: (قالوا تقاسموا بالله).

وأقسمت: حلفت، وأصله من القسامة، اين عرفة في قوله تعالى (كما نزلنا على المقسمين)، هم الذين تقاسموا وتحالفوا على كيد الرسول صلى الله عليه وسلم، قال بن عباس هم اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن نصين أمنوا ببعضه وكفروا ببعضه>>[1]

- يتضح لنا من خلال قول بن منظور أن القسم عنده هو الحلف
- كما ورد تعريفه في العين كالآتي: << والقَسَم: اليمين، ويجمع على أقسام، والفعل: أَقْسَمُ وقوله تعالى (لا أُقْسِمُ)بمعنى أُقْسِمُ و " لاَ" صلةٌ >>[2]
- في المُغرب في ترتيب المعرب:<< القَسَمْ: اليمين، يقال أقسم بالله إقسامًا >>[3]
- ورد عند الكفوي: القَسَم: بفتحتين: اسم من الإقسام وهو أخص من اليمين والحلف الشاملين الشرطية الآتية [4]

من خلال هذه المفاهيم السابقة نجد أن الخليل بن أحمد الفراهيدي وأبي الفتح الدين المطرزي يتفقا في أن القسم: يعني الحلف بينما خالفهما الكفوي في قوله أن القسم أخص من اليمين والحلف

---

[1]) ابن المنظور: لسان العرب، ضبط نصه د.خالد رشيد القاضي، ج10، الناشر: دار الابحاث الجزائر، ط1،2008، 148

[2]) عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي(100-175 هـــ) معجم العين تحقيق الدكتور

[3]) أبو الفتح ناصر الدين المطرزي المغرب في ترتيب المعرب، حققه محمود فاخوري عبد الحميد مختار: ج2، الناشر، مكتبة أسامة بن زيد حلب سورية، ص178

[4]) المرجع نفسه، صفحة نفسها

ب - اصطلاحا:

القسم كما سلف الذكر قسم من أقسام الإنشاء غير طلبي وهو << عند النحويين جملة يؤكد بها الخبر >>[1] وقد تكون هذه الجملة فعلية أو جملة اسمية.

كما عُرفَ في الاصطلاح على أنه << الحلف ويسميه الخليل الإضافة، وهو في الاستعمال ضرب من ضروب الخبر والتأكيد وأسلوب من أساليب تثبيت الكلام وتقريره، ويذكر ليتوكد به خبر آخر، ويؤدى بوسيلتين هما:

- بوساطة بعض من حروف الجر خاصة به
- بوساطة ألفاظ خاصة بالدلالة عليه >>[2]

ومن بين وسائله من حروف الجر نذكر (الواو، الباء، التاء)

أما الوسيلة الثانية فهي الألفاظ التي تدل عليه (يمين، لعمري، قسمي)

إذن فالقسم من أساليب توكيد الكلام وتحقيقه، لما فيه من فخر أو تعظيم أو ذم

2 - أنواع القسم :

القسم إما ظاهر، وإما مضمر.

أ - الظاهر:

<< هو ما صرح فيه بالفعل القسم، وصرح فيه بالمقسم به، ومنه ما حذف فيه فعل القسم كما هو الغائب اكتفاء بالجار من الياء أو الواو أو التاء >>[3] كقوله تعالى:

>>لَحَقٌّ إِنَّهُۥ وَٱلْأَرْضِ ٱلسَّمَآءِ فَوَرَبِّ<<(سورة الذاريات: الآية23)

ب - المضمر:

---

[1]) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(745-794هـ)، البرهان في علوم القرآن تح، أبي الفضلالدياطي، دار الحديث، القاهرة، 1427-2006م، ص646

[2]) محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان عمان، الأردن،ط1، 1405هـ، 1980م، ص187

[3]) نشأت احمد محمد ابراهيم: حوار القرآن الكريم للحضارات أصوله وأساليبه ووسائله، دار المحدثين، القاهرة،ط1، 1431هـ، 2010م،ص 479

<<هو مالم يصرح فيه بفعل القسم ولا بالمقسم به >>[1] وهو قسمان:

1- قسم تَدِل عليه اللام المؤكدة التي تدخل على جواب القسم، كقوله تعالى: >>وَأَنفُسِكُمۡۚ أَمۡوَٰلِكُمۡ فِي لَتُبۡلَوُنَّ ۞<<(سورة آل عمران الآية 186) أي: والله لتبلون

2- قسم دل عليه المعنى كقوله تعالى: >>وَإِن وَٰرِدُهَآۚ إِلَّا مِنكُمۡ<< (سورة مريم الآية 71) وتقديره والله

3 - مكوناته:

يحتوي القسم على ثلاثة أركان هي: المقسم به، أداة القسم، المقسم عليه.

أ - المقسم به:

<< غالبا ما يكون شيئا مقدسا كالقسم بالله تعالى، كما ورد على لسان إبراهيم عليه السلام: >>مُدۡبِرِينَ تُوَلُّواْ أَن بَعۡدَ أَصۡنَٰمَكُمۡ لَأَكِيدَنَّ وَتَٱللَّهِ<<(سورة الانبياء الآية 57) وقد يكون المقسم به أمرا له شأن كقوله تعالى:

>>بِمَجۡنُونِۭ رَبِّكَ بِنِعۡمَةِ أَنتَ مَآ ۝١ يَسۡطُرُونَ وَمَا وَٱلۡقَلَمِ ۝٢<<(سورة القلم الآيتين 1،2)

>>[2] وهو الاسم الواقع بعد لفظ القسم كلفظ الجلالة في قولنا والله

ب - أداة القسم:

للقسم أدوات متعددة هي الحروف: (الباء، الواو، التاء، اللام الألف) الأسماء، الافعال

[1]) نشأت احمد محمد ابراهيم: حوار القرآن الكريم للحضارات أصوله وأساليبه ووسائله ص480

[2]) سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر عمان، الاردن، ط1،2003، 293

1 - الحروف:

أ -الباء:

<<فهي تدخل على المقسم به سواء أكان ظاهرًا نحو :بالله، أم ضميرا نحو: بك، ومن دخولها على الضمير قول الشاعر:

ألا نادت أمامة باحتفال لتحزنني فلا بك ما أبالي>>[1]

وتختص الباء بالقسم الاستعطافي هو الذي يكون جوابه طلبا، وهي أصل حروف القسم ولذلك تتميز عن باقي الحروف ومن احكامها :

- <<يجوز احظار فعل القسم معها: نحو: أقسم بالله لأدافعنّ عن الحق
- يجوز عدم اضهار فعل القسم معها نحو: قوله تعالى:

(قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين) (سورة ص الآية 82)

- يجوز حذفها فتنصب ما بعدها نحو: نشدتك الله، أي بالله >>[2]

تتميز عن الواو والتاء بأنها:

<< يمكن أن يكون جوابها جملة استفهامية، ولا يجوز ذلك مع الواو والتاء، فتقول: بالله، هل أديت واجبك ؟ ولا يجوز أن تقول:

- والله، هل أديت واجبك؟
- تالله، هل أديت واجبك؟ >>[3]

ب - الواو:

واو القسم إنما تكون عند حذف الفعل لغير السؤال المختصة بالظاهر (...) ولها ثلاثة شروط:

---

[1]) سناء حميد البياتي: المرجع السابق، ص396

[2]) عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2،2013، 1434، 524

[3]) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 426، 2004، ص374

- << أحدها حذف فعل القسم معها فلا يقال: أقسم والله، وذلك لكثرة استعمالها في القسم (...)

- ألا تستعمل في قسم السؤال، فلا يقال، والله أخبرني، كما يقال: بالله أخبرني

- أنها لا تدخل على الضمير فلا يقال: وك، كما يقال: بك واختصاصها بالحكمين الآخرين>>[1]، وهي تدخل على كل محلوف به ويرى سبويه أنها أكثر أدوات القسم استعمالاً

ج - التاء:

<< أداة قسم تستعمل غالبا مع لفظ الجلالة (الله) ولا يذكر معها فعل القسم كقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام: <تالله لأكيدن أصنامكم (سورة الانبياء الآية57) >[2] ويرى سبويه أن " التاء" في القسم ويخالطها معنى التعجب فقد قال: وقد تقول: << تا لله معنى التعجب >>[3]

د - اللام:

نحو الله لأفعلن، ويخالطها معنى التعجب، قال سبويه: << وبعض العرب يقول في هذا المعنى: الله، فيجئ باللام، ولا يجيء إلا أن يكون فيه معنى التعجب قال أمية بن أبي عائذ:

لله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمخر به الظّيان والآس >>[4]

ه - مِنْ:

مكسورة الميم، كما قد تضم، فلا يقسم بها إلا مع لفظ << ربّي >> يقولون:

---

[1]) تح، يحي لبشير مصري، شرح الرضى لكافية ابن حاجب، مكتبة الملك، ط1، 1417، 1986، ص1190

[2]) سناء حميد البياني، قواعد النحو العربي في ضوء، نظرية النظم، ص396

[3]) سبويه: أبي بشر عمر بن عثمان بن قنير: الكتاب، تح،عبد الكلام هارون، ج3، مكتبة الخانجي القاهرة، ص497

[4]) سبويه، المرجع نفسه، ج3، ص497

من ربي لأفعلن كذا، ومن ضمّ الميم أراد الدلالة على تغيّر معناها وخروجها من بابها وهو معنى الابتداء

وذهب الكوفية إلى أن << مُن>> المضمومة مقصورة من << أيمُن الله >>والمكسورة والمقصورة من <<يمين الله>>[1]

و- الميم المقصورة:

ذكرهابن يعيش وقال << ذهب قوم إلى أن الميم في م الله بدل من الواو، لأنّها من مخرجها وهو الشفّة، أبدلت منها كما أبدلت في فمّ وأصلها فوه>>[2]

2 -**الأفعال**:

للقسم أفعال منها:

أ - أقسم: (تقرأ الآيات من اليسار إلى اليمين نتيجة لبرمجة)

<< كقوله تعالى: >>ۚبِهَا لَيُؤۡمِنُنَّ ءَايَةٞ جَآءَتۡهُمۡ لَئِنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ جَهۡدَ بِٱللَّهِ وَأَقۡسَمُواْ<< (سورة الأنعام الآية 109)

ب - احلف:

كقوله تعالى: >>ٱلۡكُفۡرِ كَلِمَةَ قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ مَا بِٱللَّهِ يَحۡلِفُونَ<<(سورة التوبة الآية 74)

ج -ائتلى وألى:

ومنه قوله تعالى:

لِ فِي وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡمَسَٰكِينَ ٱلۡقُرۡبَىٰ أُوْلِي يُؤۡتُوٓاْ أَن وَٱلسَّعَةِ مِنكُمۡ ٱلۡفَضۡلِ أُوْلُواْ يَأۡتَلِ وَلَا<<

>>ۖوَلۡيَصۡفَحُواْ وَلۡيَعۡفُواْ ٱللَّهِ سَبِيلِ(سورة النور الآية 22)

[1]) عبد السلام هارون، الاساليب الانشائية في النحو العربي، 164

[2]) عبد السلام هارون، المرجع نفسه، ص164

د - بدا: جوز بن هشام، في مناقشة لمكي، وأبي البقاء، أن تكون بدا جارية مجرى القسم في قوله تعالى:>>حِينٍ حَتَّىٰ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ٱلْآيَـٰتِ رَأَوُا۟ مَا بَعْدِ مِنۢ لَهُم بَدَا ثُمَّ<<(سورة يوسف الآية 35)

ه - علم:

كقول الشاعر

ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهاما >>[1]

3 - الأسماء:

قد يكون اللفظ المعبر عن القسم اسما وذلك

1- إذا كان القسم بأيمن، قدر النحويون أن أيمن مبتدأ، وأن خبره قسمي أو يميني أو ما أقسم به، قال سيبويه: أيمن مفرد، مشتق من اليمين، وهو البركة، أي بركة الله يميني.

2- لعمركلأفعلن وهو مفتوح العين في القسم قدروا خبره قسمي أو يميني أو أقسم به، ولا يجوز أن يقدر المحذوف مبتدأ و لعمرك خبره لدخول لام الابتداء على لعمرك والعمر يأتي مضاف معنا لضمير المخاطب قال تعالى:

>>يَعْمَهُونَ سَكْرَتِهِمْ لَفِىٓ إِنَّهُمْ لَعَمْرُكَ<< (سورة الحجر الآية 72) ومضافا إلى ضمير المتكلم يقول امرئ القيس:

إني لعمري ما نتميت فلم أعدل إلى بدل ولا إلى مثل [2]

[1]) محمد المختار السلامي: القسم في اللغة وفي القرآن ، دار الغرب الاسلامي، ط1،1999،ص45و46

[2]) محمد المختار السلامي: القسم في اللغة والقرآن ، ص46

و - المقسم عليه:

<< عندما يؤكد المتكلم جملته بالقسم إنما يؤكد مضمون الفكرة وبما أن الفكرة تبنى على الإسناد، لذلك فالقسم يؤكد الإسناد، والمقسم عليه المراد توكيده إنما هو الإسناد>>[1]

قد يكون جملة فعلية أو جملة اسمية مثال على التوالي: والله شاهد الزور آثم ، أقسم لن أفرط في التفوققال جار الله: << والجملة المؤكدة بها هي القسم والمؤكدة هي المقسم عليها والقسم الذي يلصق به ويفخم هو المقسم به >>[2]

المبحث الثاني:

1 - مفهوم جملة القسم:

<< القسم جملة لفظا: كأقسمت بالله، أو تقديرا كـــ" بالله" إنشائية كما ذكر أو خبرية كأشهد لعمرو خارج، وعلمت لزيد قائم، مؤكدة لخبرية ثابتة غير تعجب >>[3]

2 - أنواع جملة القسم:

<< للقسم جملتان بمنزلة واحدة، كما أّن جملتي الشرط والجزاء بمثابة جملة واحدة، فالقسم جملة قسم وجملة جواب

وجملة القسم إمَّا أن تكون فعلية، وإما أن تكون اسمية >>[4]

أ - جملة القسم الفعلية:

وهي المبدوءة بفعل نحو: أقسم بحقك لأفعلَنَّ كذا، فجملة أقسم بحقك هي جملة القسم، وجملة لأفّعلَنَّ كذا هي جواب القسم.

ب - جملة القسم الاسمية:

---

[1]) سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص398

2) صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي: شرح المفصل في صفة الاعراب الموسوم بالتخمير، تح: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1،1990،ص250

[3]) جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت: 911) همعالهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،1418 هـــ، 1998م، ص397

[4]) عبد السلام محمد هارون: الأساليب الانشائية في النحو العربي، ص166

وهي الجملة المبدوءة باسم وهي ضربان:

ب1 - الضرب الاول:

<< ما صدّر بلفظ خاصّ بالقسم لا يكون في غيره كما يمن الله، ولعمرك وهذا يجب حذف خبره (...)، والتقدير قسمي، أو ما أقسم به>>

ب2 - الضرب الثاني:

ما صدّر بلفظ غير خاص بالقسم، كأمانة الله وعهد الله وهذا يجوز حذف خبره وإثباته [1]

3 - حذف جملة القسم:

يذهب النحويون إلى أنه يجوز حذف جملة القسم في كثير من المواقف وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم، وذلك إذا دل عليها ظرف من معمولات الفعل الواقع جوابا، ويبقى جواب القسم دليلا على القسم المحذوف وهم في ذلك بين معارض ومؤيد

ويذهب علماء الكوفة إلى تقدير جملة القسم المحذوفة وذلك عند اقتران لام التأكيد بالجملة، يقول الآلوسي في تفسيره: " والكوفيون يجعلونها في الجميع جواب القسم وليس عندهم في الوجود لام الابتداء"

ويقول الرضي: " وأما لقد سمع، ولزيد قائم، فلم يقم دليل على كونها جوابي قسم خلافا للكوفيين"[2]فالكوفيون هم المدرسة الوحيدة التي اعتبرت اللام في " لقد" ، "لزيد" جواب القسم، رغم انعدام دليل على ذلك من قبل النجاة، وذهب بن هشام، إلى أن جملة القسم يجوز أن تحذف في ثلاثة مواضع:

1- << إذا اجتمعت اللام ونون التوكيد المشددة، نحو قوله تعالى: >>مُّبِينٍ بِسُلْطَٰنٍ لِيَأْتِيَنِّي أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ شَدِيدًا عَذَابًا لَأُعَذِّبَنَّهُۥ<<(سورة النمل الآية 21)

[1]) عبد السلام محمد هارون: المرجع نفسه، ص166

[2]) محمد المختار السلامي: القسم فب اللغة والقرآن ص55

2- إذا دخلت اللام على قد فعل كقوله تعالى: >>كَثِيرَةٍ مَوَاطِنَ فِي ٱللَّهُ نَصَرَكُمُ لَقَدۡ<< (سورة التوبة الآية 25)

3- إذا دخلت اللام على إن فعل كقوله تعالى: >>يَنصُرُونَهُمۡ لَا قُوتِلُواْ وَلَئِن مَعَهُمۡ يَخۡرُجُونَ لَا أُخۡرِجُواْ لَئِنۡ<<(سورة الحشر الآية 12)،إذا لم تتقدم جملة القسم في، قيل لأفعلن، أو لقد، فعل أولئن فعل، فهناك جملة قسم مقدرة.

فقد نقل السيوطي أن بن مالك يقول: << يحذف القسم اكتفاء بالجواب لدليل يدل عليه إن وقع بعد لقد ولئن ولام مفتوحة ونون >>[1]

4 -ما يقوم مقام جملة القسم:

يقوم مقام جملة القسم أربعة أمور أشهرها:

1- << حرف التصديق جير المبنّي على الكسر، وذلك نحو جير لأكر منّك، والمعنى: نعم والله لأكرمنك.

2- حقًا ويقينًا وما أشبهها نحو حقا لأزورنك ويقينا لننصّرنّ

3- كلا كقوله تعالى : >>ٱلۡحُطَمَةِ فِي لَيُنۢبَذَنَّ كَلَّاۖ<< (سورة الهمزة الآية 04)

4- الالتزام وهو إمّا نذر نحو: الله عليّ نذر لأصومنّ يومين، أو عهد نحو: عاهدت الله لأنصرن الضعفة >>[2]

[1]) محمد المختار السلامي: المرجع نفسه، ص56

[2]) محمد أسعد النادري: نحو اللغة لالعربية، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت،ط2، 1418هـ، 1997م، ص902

1 - مفهوم جواب القسم:

يتطلب القسم جوابا لابد أن يكون جملة، تسمى جملة جواب القسم، وهي الجملة التي تريد تأكيدها بالقسم، وجملة جواب القسم، كأي جواب آخر لا محل لها من الاعراب

2 - أنواعه:

قد تكون جملة فعلية أو اسمية مثبتة أو منفية:

أ -جملة فعلية:

وهي إما أن تكون مثبتة أو منفية:

1 - مثبتة:

<< - فعلها ماض يجب اقترانه بقد واللام ،نحو: والله لقد نجحت

- فعلها مضارع مثبت مقترن باللام و هنا يجب اقترانه بنون التوكيد نحو: والله لأجتهدن>>[1]

2 - المنفية :

<< يجب تصويرها بما أولا أو إنْ سواء أكان فعلها مضارعا نحو: والله ما ينتصر العرب بغير الوحدة، أم ماضيًا نحو: لعمري ما بقي معي من مال >>[2]

ب - جملة إسمية:

1 - المثبتة:

<< - يجب الاقتران باللام، نحو: والله إن صبرتم لهو خير للصابرين

- أو بإن نحو: والله إنّ الطالب مجد.

- أو بهما معًا نحو: والله إن المؤمن لفي نعيم " >>[3]

---

[1]) عاطف فضل محمد: النحو الوظيفي، ص525

[2]) محمد أسعد النادري: ص900

[3]) عاطف فضل محمد: المرجع السابق، ص525

وإنما وجبّ ذلك لأن إنّ واللام كليتهما تفيدان التوكيد الذي لأجله جاء القسم، ولا فرق بينهما إلا من حيث العمل

2 - المنفية:

يجب تصديرها بأحد أحرف النفي هذه، ماولاوإن، نحو، والله ما المسألة صعبة ،والله إن هذا وقت التسلية .

3 - حذف جملة جواب القسم:

قال الزمخشري: << ومن شأن الجملتين أن ينزلا منزلة جملة كجملة الشرط والجزاء ويجوز حذف الثانية هاهنا عند الدلالة بجواز ذلك ثمة>>[1]

والمتتبع للكلام العربي، يجد أن العرب، قد يحذفون جملة جواب القسم بتمامها، وقد يحذفون بعض أجزائها، ويكون ذلك في ثلاثة مواضع:

أحدهما: << أن يعترض القسم الكلام كقول الإمام على رضي الله عنه: (إنكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات) وقوله (أصبحت والله لا أصدق قولكم)

والثاني: أن يتقدم القسم ما يدل عليه نحو: نجحت والله

والثالث: أن تجيء بعد جملة القسم قرينة تدل على الجواب كقوله تعالى: >>بِعَادٍرَبُّكَفَعَلَكَيْفَتَرَأَلَمْ<< (سورة الفجر الآية 06) [2]

والفرق بين الموضع الثالث وسابقيه إلى الكلام الذي توسطه القسم أو تأخر عنه فيهما هو من حيث جواب القسم فهو كالعوض عن ذلك الجواب، أمّا القرينة في الموضع الثالث فليست من حيث المعنى جوابا كما في الموضعين السابقين في مثال ذلك قولنا: زيد قائم ولله فما ورد القسم في أثنائه، وما تقدم على القسم يكون جواب القسم من حيث

[1]) صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي: الرجع السابق: ص 250

[2]) محمد أسعد النادري، المرجع السابق، ص901

المعنى، أي يكون دالا على الجواب كما تكون " أكرمك" في: أكرمك إن تأتيني، دليلا على الجواب لا جوابا.

فائدة القسم في القرآن:

تمتاز اللغة الغربية بدقة التعبير و اختلاف الأساليب و تنوع الأغراض وللمخاطب حالات مختلفة، هي المسماة في المعاني بأضرب الخبر الثلاثة الابتدائي،الطلبي و الإنكاري.

* فقد يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم فيلقى إليه الكلام غفلا من التأكيد وسمي هذا الضرب: ابتداءًا.

* و قد يكون مترددا في ثبوت الحكم و عدمه ، فيحسن تقوية الحكم له بمؤكد ليزيل تردده، و يسمى هذا الضرب: طلبيًا.

* و قد يكون منكرا للحكم، فيجب أن يكون له الكلام بقدر إنكاره قوة و ضعفا، ويسمى هذا الضرب: إنكاريا.

و القسم من المؤكدات المشهورة التي تمكن الشيئ في النفس و تقويه، وو قد نزل القرآن الكريم للناس كافة، ووقف الناس منه مواقف متباينة فمنهم الشاك و منهم المنكر ومنهم الخصم الألد، فالقسم في كلام الله يزيل الشكوك و يحبط الشبهات و يقيم الحجة ويؤكد الأخبار، و يقرر الحكم في أكمل صورة، و هو بذلك وسيلة من وسائل الحوار استخدمها القرآن الكريم مع أصحاب الحضارات و غيرهم.

أنواع القسم الظاهر في القرآن :

يقسم الله تعالى بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته، أو بآياته المستلزمة لذاته و صفاته و إقسامه ببعض مخلوقاته دليل على أنه من عظيم آياته، و قد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن الكريم في سبعة مواضع:

1- قال الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء:65].

2- قال الله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسأَلَنَّهُم أَجمَعِينَ ﴾ [الحجر:92].

3- قال الله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحشُرَنَّهُم وَالشَّياطِينَ ﴾ [مريم:68].

4- قال الله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾[الذاريات:23] .

5- قال الله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ [المعارج:40] .

وأمر نبيه ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن يقسم به في ثلاث مواضيع :

1- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [التغابن:07].

2- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ [سبأ:03].

3- قال الله تعالى: ﴿ قُل إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ [يونس:53].

وإقسامه تعالى بمخلوقاته، وهو كثير في القرآن:

إذا رأينا القسم في القرآن وجدناه تعالى يقسم بحسب أصول الإيمان التي توجب على الخلق معرفتها، فهو يقسم على أن الله واحد، و تارة يقسم على البعث، و مرة أخرى على حال الإنسان.

- يقسم على أن الله واحد، كقوله تعالى: ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ، فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ، فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ، إِنَّ إِلَـــهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ [الصافات:1-4].

- وعلى أن القرآن حق لقوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة: 75-77].

- وعلى أن الرسول حق، كقوله تعالى : ﴿ يس ، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس:1-3].

- وعلى أن الجزاء حق، كقوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ ، وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ، فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ، وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ، إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ، مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ ﴾ [الطور:1-8].

- وعلى حال الإنسان، كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ، وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ [الليل:1-3].>>[1]

([1]) مصطفى ديب الرضا: الواضع في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية ،ط2 ، 1418-1998، ص04

أغراض القسم في القرآن الكريم:

1- << تأكيد الخبر و تقريره: أجمع النحويون عند كلامهم على (القسم) على أن الغرض منه التوكيد حيث قال سبويه: << اِعلم أن القسم توكيد لكلامك>> مثل: قوله تعالى: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ . أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ . بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [القيامة:1-4].

2- لفت الأنظار إلى الكون و ما يحويه من أسرار عجيبة قد جاء القسم في القرآن الكريم ليبين عجائب الله سبحانه تعالى في هذا الكون للتوصل منها إلى خالقها والتأمل فيها تأملا يبين مبلغ نعمتها.

3- إثبات صدق الرسول-صلى الله عليه وسلم- فقد كان النبي كثير الحلف بأمر الله تعالى، مثل قوله تعالى:﴿ وَيَستَنبِئونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُل إِي وَرَبّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَما أَنتُم بِمُعجِزينَ ﴾ [يونس:53]، حيث أن العرب كانوا يظنون أن القسم يهدم الديار ولكن ذلك كان خاطئا وهذا كان سبب صدق الرسول-صلى الله عليه وسلم- إن قسم.

4- إبراز المعقول في صورة المحسوس،أي أن الأمر الواقعي إذا كان في صورة شيئ حسي سهل على العقل فهمه و يستوعبه أكثر، مثل: تشبيه الباطل بالليل وانتصار الحق بالنّهار.

5- تصحيح العقائد الباطلة، و لذلك القسم بالنجم والقمر، والشمس فيه رد على من اعتقدوا ألوهية الكواكب و هي التي تقوم بتسيير الكون.

6- لفت الأنظار إلى أحداث بارزة، حيث أنه يظهر في الإقسام بالأمكنة مثل: القسم بالبلد الأمين﴿وَهَـــذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين:03] وهو تبيان المكان الأمين الذي كان فيه النبي-صلى الله عليه وسلم- وانتشر فيه نوره للقضاء على الجهل>>[1]

([1]) سامي عطا حسن: أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم-بلاغته و أغراضه- ، جامعة آل البيت، المفرق، المملكة الأردنية الهاشمية ، ص29

بلاغة القسم القرآني:

و بعد هذا الإيجاز يجدر بنا أن نتعرف على ما في أسلوب القسم من وجوه البلاغة، لتكتمل النظرة و تتم الفكرة.

1- <<يمتاز أسلوب القسم بإيجازه، حيث أكثر العرب من القسم لأنهم يميلون إلى الإيجاز.

2- القسم ضرب من الأسلوب الإنشائي، لأنه إن أراد الخصم أن يقر به فإنه لا يستطيع أن ينكره، فإذا قام بذلك وقع إنكاره على جواب القسم لا على القسم نفسه، لأن الجواب خبر لا إنشاء.

3- قد يحذف جواب القسم في القرآن الكريم، الذي هو المقسم عليه.

4- إن من مزايا القسم أنه يسهل الجمع بين عدة أدلة في جملة واحدة، أو في عدة جمل متلاحقة، مثل ما ورد في سور: التين و البلد وغيرها من السور، ولو أن الأدلة فصلت لجاء القول بسيطا وفقد الكلام روعته و تأثيره.

5- يشترك القسم الاستدلالي السامع في استنباط الدليل ويخفف من عناده وخصامه ولذلك كانت الأساليب الإنشائية أكثر اجتذابا من الأساليب الخبرية، وهو السبب في أن الشخص الحادق و الذكي هو الذي يقوم بتنويع أساليبه و يمزج بين الإنشائية والخبرية لكي يجذب المخاطب ويشركه في الفهم حتى لا يظن نفسه هو من قام بمعرفة الحق بنفسه.

6- ومن ضروب بلاغة القسم أنه تقديم لتوثيق الصدق قبل ذكر الدعوى، أنه يجب أن يكون توثيق الخبر قبل الدعوة إليه مثال قوله تعالى: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ . مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [القلم:1-2]>>[1].

([1]) سامي عطا حسن:المرجع السابق، ص37-39

الاستدلال بالقسم:

<<القسم: الحلف، إسم مصدر من أقسم إقسامًا: إذا حلف>> والقصد من القسم تحقيق الخبر و توكيده، وقيل: هو الغاية القصوى من تأكيده.

و لا يقال: إن المؤمن في حاجة إلى توكيد، و الجاحد لا ينتفع بهذا التوكيد، لأن الله أنزل القرآن بلسان عربي و العرب تقسم للتوكيد.

الخبر يثبت إما بالنية و هي الإشهاد، وإما باليمين المؤكدة، و في القرآن: ﴿ شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران:18]، فعلى شهادة الله تعالى لذاته بنيت شهادة من لم يراه ولا طاقة له برئيته من خلقه كالإنسان فهو يشهد بها لشهد الله بها لنفسه، و في القرآن أيضا قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات:23]، و التي لمّا سمعها الأعرابي صاح قائلا: من الذي أغضب الجبار تعالى حتى حمله على الحلف <<[1].

أحوال المقسم عليه: المقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه، فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ذلك،كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها.

وجواب القسم بذكر تارة –وهو الغالب- وتارة بحذف، كما يحذف جواب <<لو>> كثيرا، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ [التكاثر:05]، وحذف مثل هذا من أحسن الأساليب، لأنه يدل على التفخيم والتعظيم، كقوله تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ، هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر:1-5]

فالمراد بالقسم أن الزمان المتضمن مثل هذه الأعمال أهل أن يقسم الرب عز وجل به، فلا يحتاج إلى جواب، و قيل: الجواب محذوف أي: لتعذبن يا كفار مكة، و قيل: مذكور، وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر:14]، و الصحيح المناسب أنه لا يحتاج إلى جواب.

([1]) إبراهيم عبد الرحمان الخليفة: الإحسان في مباحث من علوم القرآن، مكتبة المعارف ط3 1421-2000 ص334

الفصل الثانـي

دراسة ألفاظ القسم دلاليا و بلاغيا في جزء "عم"

1 - سورة النازعات :

هي سورة مكية، من المفصل، عدد آياتها 46، ترتيبها التاسعة والسبعون، نزلت بعد سورة النبأ، بدأت بقسم " والنازعات "، الجزء 30، الحزب 59، الربع 01، يدور محور السورة حول القيامة و أحوالها، و الساعة و أهوالها، و عن منال المتقين، ومثال المجرمين.

<< هذه السورة نموذج من نماذج هذا الجزء لإشعار القلب البشري حقيقة الآخرة بهولها وضخامتها، وجديتها ، وأصالتها في التقدير الإلهي لنشأة هذا العالم الإنساني، والتدبير العلوي بمراحل هذه النشأة و خطواتها على ظهر الأرض وفي جوفها، ثم في الدار الآخرة التي تمثل نهاية هذه النشأة وعقباها >>[1]

<< و النازعات غرقا >> :

أقسم سبحانه وتعالى بهذه الأشياء على أنّ القيامة حق، مستعملا حرف القسم المتمثل في << الواو >> والمقسم به هو << النازعات >> وهي الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم وفي هذا القسم تهويل المقسم به و << غرقا >> بمعنى إغراق اسم أقيم مقام الإغراق والمراد بها المبالغة في المدّ و قال السُّدِّي : << هي النفس حين تغرق في الصدر >> [2]

<< و النّاشطات نشطا >> :

أداة القسم هي حرف << الواو >> و المقسم به هو << النّاشطات >> و تعني الملائكة تنشط نفس المؤمن اذ تقبضها كما ينشط العقال من يد البعير إذا حلَّ عنه.

قال الخليل << النشط و الإنشاط مدّك الشيئ إلى نفسك حتى ينحل >>[3]

كما قيل بأنها النجوم التي تنشط من بلد إلى بلد و من أفق إلى أفق

([1]) سَيد قطب " في ظلال القرآن ، ج1 ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ط1 ، 1972 ، ص 3811

([2]) أبو محمد الحَسين بن مسعود البَغَوي : تفسير البَغَوي ج8 ، دار طيبة ، الرياض 1412 ، ص 324

([3]) المرجع نفسه ؛ ج 8 ص 324

<< و السابحات سبحا >> :

أداة القسم هي حرف "الواو" و المقسم به هو "السابحات" و هي الملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين تسبح بها سبحا في فضاء الله و هي معلقة به، تنغمس تارة و ترتفع تارة أخرى.

<< فالسابقات سبقا >>:

أداة القسم هي حرف الفاء و المقسم به هو "السابقات" و هي الملائكة التي تنزل من السماء مسرعة كالفرس الجواد إذا أسرع في جريه كما تسبق بني آدم بالخير و العمل الصالح

و قال مقاتل : << هي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة >> [1]

كما قيل بأنها النجوم تسبق بعضها البعض في السير ، و بأنها أيضا الخيل .

<< فالمدبرات أمرا >>

أداة القسم هي حرف "الفاء" و المقسم به هو "المدبرات" هم الملائكة وُكلوا بأمور عرّفهم الله عزّ وجل العمل بها ، و تدبر من النتائج و الظواهر ما وكله الله إليها مما يؤثر في حياة الأرض ومن عليها .

وفيه اختلاف فمنهم من يقول بأنها الملائكة ، ومنهم من يقول بأنّها الكواكب السبعة

وقيل : النازعات ، و الناشطات والسابحات والسابقات هي النجوم ، و المدبرات هي الملائكة

وقيل: النازعات ولناشطات و السابحات هي النجوم و السابقات و المدبرات هي الملائكة

هذا المطلع من سورة النازعات جاء في صيغة القسم ، و جواب هذه الأقسام محذوف تقديره : لتبعثن و لتحاسبن

([1]) أبو محمد الحَسين بن مسعود البَغَوي : المرجع السابق، ص 325

و تكمن مدلولات هذه الكلمات في أنها تنشئ أولا و قبل كل شيئ هزة في النفس وتوجسا في الشعور و تفوزا و توقعا لكل شيئ يهول و يروع مما ينتج عنها هزة في القلب وإيقاظه هدف في ذاته ، و الهدف من إضمار جواب القسم هو لمعرفة السامعين بالمعنى

2 – << سورة التكوير >> :

هي سورة مكية ، من المفصل ، آياتها 29 ، ترتيبها الحادية و الثمانون نزلت بعد سورة المسد ، بدأت السورة بأسلوب الشرط " إذا الشمس كورت" الجزء 30 ، الحزب 59 ، الربع 2 يدور محور السّورة حول حقيقتين هَامَّتين هما : حقيقة القيامة ، و حقيقة الوحي و الرسالة وكلاهما من لوازم الإيمان نزلت بسبب قوله تعالى << و ما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين >> عن سلمان بن موسى – رضي الله عنه – قال لما أنزل الله عزّوجل (لمن شاء منكم أن يستقيم) قال ذلك إلينا إن شئنا استقمنا و إن لم نشأ لم نستقم فأنزل الله تعالى <<وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين >> .

<< فلا أقسم بالخنس >> :

أداة القسم المستعملة هي فعل القسم " أقسم" و " لا" زائدة ، و المقسم به هو " الخّنس" و نقصد بها الكواكب الخمسة الدّراريّ : زحل و المشتري و عطارد و المريخ و الزهرة و هذا حسب أهل التفسير ، فهي نجوم تبدو بالليل و تخنس بالنهار ، فتخفى فلا ترى

و << أصل الخنوس : الرجوع إلى الوراء ، و الكنوس : أن تأوي إلى مكانسها ، وهي المواضع التي تأوي إليها الوحوش >>[1]

و قيل الخنس ههنا يعني << بقر الوحش وضباء الوحش ، ومعنى خُنّس جمع خانس و الضباء خنّس و البقر خنّس ، والخنّس قصر الأنف و تأخره عن الفم >>[2]

([1]) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي : المرجع السابق ، ج8 ص 349

([2]) أبو إسحاق ابراهيم بن السّري الزّجّاج: معاني القرآن و إعرابه : تح : عبد الجليل عبده شلبي ، ج5 عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1408- 1988 ، ص 292

وتكمن بلاغة هذه الآية في إيحاء شعوري بالجمال في حركتها ، في اختفائها وفي ظهورها ، في تواريها و في سفورها ، في جريها و في عودتها ، يقابله إيحاء بالجمال في شكل اللفظ و جرسه.

<< و الليل إذا عسعس >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " الليل" يقال << عسعس الليل إذا أقبل و عسْعَس إذا أدْبَر، و المعنيان يرجعان إلى شيء واحد ، و هو ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره >>[1] فلفظ عسعس مؤلف من مقطعين عس . عس و هو يوحي بجرسه بحياة في هذا الليل ، و هو يعس في الظلام بيده أو برجله لا يرى ، و تكمن بلاغتها في اختيار التعبير الرائع و الإيحاء العجيب

<< و الصبح إذا تنفس >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " الصبح" أي امتدّ حتى يصير النهار واضحا و معنى التنفس : خروج النسيم من الجوف و أيضا تنفس : انشق وانفلق، وأنفاس الصبح هي النور و الحركة و الحياة التي تدب في كل شيئ

و جواب القسم في هذه الأشياء أعني << فلا أقسم بالخنَّس >> و ما بعد قوله: <<إنه لقول رسول كريم >> أي أن القرآن نزل به جبريل عليه السلام .

و هنا نلمس ايحاءا شديدا << فرؤية الفجر تكاد تشعر القلب المتفتح أنه بالفعل يتنفس ، ثم يجيئ هذا التعبير فيصور هذه الحقيقة التي يشعر بها القلب المتفتح >>[2]

فهي تضيف إلى رصيد البشرية جملة من المشاعر البديعة الرشيقة و هنا تكمن بلاغة هذه الآيات ، في إيحائه بالجمال في شكل اللفظ و جرسه .

3 - << سورة الإنفطار >> :

([1]) أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزجاج :المرجع السابق ، ج5 ، ص 292

([2]) سيد قطب : المرجع السابق: ج1 ، ص 3842

هي سورة مكية من المفصل ، آياتها 19 ، ترتيبها الثانية و الثمانون ، نزلت بعد سورة النازعات ، بدأت بأسلوب شرط " إذا السماء انفطرت " ، يدور محور السّورة حول الإنقلاب الكوني الذّي يصاحب قيام السّاعة ، و ما يحدث في ذلك اليوم الخطير من أحداث جسام ثمّ بيان حال الأبرار ، و حال الفجّار ، يوم البعث و النّشور ، و نزلت في أبي بن خلف، فقد أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : << ياأيها الإنسان ما غرّك >>

<< إذا السماء انفطرت >> :

أي تشققت بأمر الله ؛ لنزول الملائكة ، أيضا انشقت لهيبة الله و الفطر هو الشّقُ ويصعب القول به ، كما يصعب القول عن هيئة انشقاقه فهو حقيقة من حقائق ذلك اليوم العصيب

<< و إِذَا الكَوّاكِبُ اِنْتَثَرَتْ >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " انتثار الكواكب << أي تساقطت؛ نثرت الشيئ أنثره نثرا ، فانتثر ، و الإسم النّثار ، و النُّثار بالضم : ما تناثر من الشيئ ودُرّ مُنّثَر ، شدد للكثرة >>[1] فقد تسقط بعد تماسكها هذا الذي تجري معه في أفلاكها بسرعات هائلة مرعبة ، وهي ممسكة في داخل مداراتها لا تتعداها .

<< وَ إِذَا البِحَارُ فُجِّرَتْ >> :

أي صار بحرا واحد فجر بعضها في بعض ، فاختلط منه العذب مع المالح <<فتفجير البحار يحتمل أن يكون هو امتلاؤها و غمرها لليابسة وطغيانها على الأنهار كما يحتمل أن يكون هو تفجير مائها إلى عنصرية: الأكسجين والهيدروجين ، فتتحول مياهها إلى هذين الغازين كما كانت قبل أن يأذن الله بتجمعهما و تكوين البحار منهما >>[2]

([1]) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن الكريم، تح: عبد الله بن عبده المحسن التركي ج 19 ، مؤسسة الرسالة بيروت –لبنان، ص 244

([2]) سَيد قطب : في ظلال القرآن ، ج 1 ، ص 3846

<< و إِذَا القُبُورُ بُعْثِرَتْ >> :

أي قلبت أسفله إلى أعلاه ، و بثت و قلب ترابها و بعث من فيها من الموتى أحياءً وتخرج الأرض ما فيها من ذهب و فضة .

فقد وقع إِشكال في هذه الآيات و انقسم أهل التفسير إلى فريقين ، فمنهم من يقول أن هذه الآيات << إِذَا السَمَاءُ انْفَطَرَتْ >> إلى <<و إذا القبور بعثرت>> خبر و فريق آخر يقول بأنها قسم << و هذا جواب < إِذَا السَمَاءُ انْفَطَرَتْ > لِأَنه قسم في قول الحسن وقع على قوله تعالى : < عَلِمَتْ نفسٌ > (...) ، و قيل هو خبر ، و ليس بقسم ، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى >>[1]

فعند ترتيلنا لهذه الآيات نجد بلاغة و دلالة كبيرة من حيث التناسق في عرض هذه المشاهد و الأحداث ، و الإنقلاب المثير ، فلا يبقى شيئ على حاله في هذا الكون الكبير فهو يدعو النفس إلى ترك الوجود و ذلك من أجل هذا التصوير الضخم ليوم الحساب .

([1]) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: المرجع السابق، ص 245

4 - << سورة الانشقاق >> :

هي سورة مكية ، من المفصل ، آياتها 25 ، ترتيبها الرابعة والثمانون، نزلت بعد سورة الانفطار، بدأت بأسلوب شرط "إِذَا السَمَاءُ انْشَقَتْ"، الجزء 30، الحزب 59، الربع4 ، يدور محور السورة حول أهوال القيامة ، وأصول العقيدة الإسلامية

<< فَلاَ أُقْسِمُ بِالْشَفَقْ >>:

أي فأقسم و " لا " صلة و هي فعل القسم و المقسم به هو " الشفق" ، أي الحُمرة التي تبقى في الأفق بعد غروب الشمس ، فيما قال بعضهم هو البياض الذي يعقب تلك الحُمرة و هو الوقت الخاشع المرهوب بعد الهروب

<< وَ اللَيلِ وَ مَا وَسَقْ >> :

أداة القسم هي حرف القسم " الواو " و المقسم به هو " وُسوق الليل" أي << جمع وضمَّ ، ويقال : وسقته أسقه وسقا، أي : جمعته، واستوسقت الإبل : إذا اجتمعت وانضمّت >> [1] فالليل يجمع و يضم ما كان منتشرا بالنهار في تَصَرّفه

<< وَ القَمَرِ إِذَا اِتَّسَقَ >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " اتساق القمر" وهو اكتماله في ليلة ثلاث عشر و أربعة عشر ،أي ليالي البدر و هو << افتعال من الوسق الذي هو الجمع يقال : وسقته فاتسق كما قال: وصلته فاتصل و يقال: أمر فلان مُتَّسق : أي مجتمع على الصلاح منتظم ، و يقال اتسق الشيئ : إذا تتابع >>[2]

([1]) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي : المرجع السابق، ج 8 ، ص 375

([2]) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: المرجع السابق، ص 278

فهنا تكمن بلاغة و قوة الدلالة في هذه اللمحات الكونية الجميلة الجليلة الرائعة المرهوبة الموحية ، يلتقطها القرآن لقطات سريعة ، و يخاطب بها القلب البشري ، الذي يغفل عن خطابها الكوني ، و يلوح القسم بها ليبرزها للمشاعر و الضمائر في حيويتها وجمالها .

5 - << سورة البروج >> :

هي سورة مكية ، من المفصل ، آياتها 22 ، ترتيبها الخامسة و الثمانون نزلت بعد سورة الشمس ، بدأت السورة بأسلوب القسم "و السماء ذات البروج " و ذكرت قصة أصحاب الأخدود ، الجزء 30 ، الحزب 59، الربع 4 .

يدور محور السورة حول العقيدة الإسلامية ، و حادثة " أصحاب الأخدود " وهي قصة التضحية بالنّفس في سبيل العقيدة و الإيمان .

<< وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ >>:

أداة القسم هي حرف "الواو" و المقسم به هو " السماء" أقسم الله جلّ ثناؤه بالسماء ذات البروج و هي النجوم و القصور و البروج و المنازل .

<< و قال أبو عبيدة و يحي بن سلام ، هي اثنا عشر برجا ، و هي منازل الكواكب والشمس و القمر ، يسير القمر في كل برج منها يومين و ثلث يوم ، فذلك ثمانية وعشرون يوما ، ثم يستسر ليلتين ؛ و تسير الشمس في كل برج منها شهرا >>[1]

<< وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ >> :

أداة القسم هي حرف "الواو" و المقسم به هو " اليوم الموعود " أي الموعود به و هو يوم القيامة و هذا بإجماع أهل التفسير فقد وعد الله عباده بهذا اليوم لفصل القضاء بينهم

<< وَشَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ >> :

([1]) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: المرجع السابق، ص 283

أداة القسم هي هي حرف " الواو" و المقسم به هو " الشاهد و المشهود " ، اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم الشاهد هو : يوم الجمعة و المشهود هو: يوم عرفة وقال آخرون : الشاهد: محمد ، و المشهود : يوم القيامة و قال آخرون : الشاهد الإنسان والمشهود : يوم القيامة .

قال صلى الله عليه و سلم : <<(اليوم الموعود يوم القيامة و اليوم المشهود يوم عرفة و الشاهد يوم الجمعة ...)>>[1] و جواب هذا القسم في الآيات السابقة هو في قوله تعالى : << إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ >>.

هذه الآيات تعرض حقائق العقيدة و قواعد التصور الإيماني فهناك بلاغة كبيرة في تصوير هذه المشاهد التي تربط بين هذا كله و بين الحادث و نقمة السماء على أصحابه البغاة .

([1]) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: المرجع السابق، ص 284

6 - << سورة الطَّارِقْ >> :

هي سورة مكية ، من المفصل ، آياتها 17 ، ترتيبها بالمصحف السادسة والثمانون نزلت بعد سورة البلد ، بدأت السورة بالقسم " وَالْسَمَاءِ وَالطَارِقْ "، الجزء 30، الحزب 50 الربع 04 ، يدور محور السورة حول الأمور المتعلقة بالعقيدة الإسلامية ، و الإيمان و البعث و النشور ، و قد أقامت البرهان الساطع و الدليل القاطع على قدرة الله عز وجلّ و على إمكان البعث فإنّ الذي خلق الإنسان من العدم قادر على إعادته بعد الموت .

<< وّ الْسَّمَاءِ وَ الطَارِق >> :

في هذه الآية قسمان : و حرف القسم هو " الواو " و المقسم به الأول هو " السماء " والمقسم به الثاني هو " الطارق " الذي يطرق ليلا من النجوم المضيئة و يخفى نهارا ، و كل ما جاء ليلا فقد طرق ، ومن هذا قيل : << أطرق فلان إذا أمسك عن الكلام سكن >>[1]

و جواب هذا القسم هو قوله تعالى : << إِنَّ كُلّ نَفْسٍ لَمّا عَلّيْهَا حَافِظٌ >> .

<< وَ الْسَّمَاءِ ذَاتِ الْرَجْعِ >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" والمقسم به هو "السماء" ذات الرجع أي ذات المطر لأن السماء ترجع به مرة بعد مرة و معناه السحاب الذي يرجع بالمطر الذي فيه أرزاق العباد.

<< وَ الأَرْضِ ذَاتِ الصَدْع >> :أداة القسم هي حرف " الواو" والمقسم به هو "الأرض" والصدع هو الشّق أي تصدع الأرض بالنبات والأشجار والأنهار . وجواب هذا القسم قوله تعالى: <<إِنَّهُ لَقَوّلٌ فَصّلٌ >>. << يقسم الله بهذين الكائنين وهذين المحدثين :

([1]) أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج : معاني القرآن و إعرابه ج5 ، ص311

السماء ذات الرجع ، والأرض ذات الصدع (...) حيث يوقع مشهدهما وإيحاؤهما كما يوحي جرس التعبير ذاته ، بالشدة والنفاذ و الجزم >>[1]

فهذا القول فيه نوع من الفصل و لا مجال للهزل بيوم القيامة و يشهد هذا على ذلك.

7 - << **سورة الفجر** >> :

هي مكية ، من المفصل ، آياتها 30 ، ترتيبها بالمصحف التاسع و الثمانون ، نزلت بعد سورة الليل ، بدأت السورة بأسلوب القسم ، << وَ الْفَجْرِ وَ لَيَالٍ عَشْرٍ >> ، الجزء 30 الحزب 60 ، الربع 05 ، يدور محور السورة حول ثلاثة أمور رئيسية هي : * ذكر قصص بعض الأمم المكذبين لرسل الله ، * بيان سنة الله تعالى في ابتلاء العباد في هذه الحياة بالخير و الشر ، * الآخرة و أهوالها و شدائدها .

<< وَ الْفَجْرِ >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " الفجر " وهنا يعني انفجار الظلمة عن النهار من كل يوم، كما قيل بأن فجر هو أول يوم من المحرم و منه تنفجر السنة .

<< وَ لَيَالٍ عَشْرٍ >>:

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " الليال العشر " وهي العشر الأول من ذي الحجة بإجماع أهل التأويل عليه ، وهي أفضل أيام السنة .

<< وَ الشَفْعِ وَ الْوَتْرِ >> :

أداة القسم هي " الواو" و المقسم به هو " الشفع و الوتر" فهناك اختلاف بين أهل التأويل في تفسير هاتين الكلمتين فمنهم من قال أن : الشفع يوم النحر و الوتر : يوم عرفة و قيل الشفع : هو الخلق ، و الوتر : هو الله .

([1]) سيد قطب : المرجع السابق، ج1 ، ص3880

<< وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ >> :

أداة القسم هي حرف " الواو " و المقسم به هو "الليل" أي سار فذهب ، وقد حذفت الياء لأنها رأس آية ، و تدلّ عليها الكسرات ، و هو هنا مخلوق حي يسري في الكون بحرية عجيبة . فقد أقسم سبحانه وتعالى في هذه الآيات بالفجر لما فيه من خشوع القلب في حضرة الله بالليالي الفاضلة المباركة كما أقسم بسريان الليل في الكون ومن هنا تبرز أهمية وبلاغة القسم في لفت العقول و تنبيه الألباب إلى جليل صنع الله، وأيضا أهميته في الهداية إلى الطريق القويم وهي تتضمن ألوانا شتى من الجولات والإيقاعات والظلال ألوان متنوعة تألف من تفرقها و تناسقها لحنا واحدا متعدد النغمات موحّد الإيقاع .

8 - << سورة البلد >> :

هي سورة مكية ، من المفصل ، آياتها 20 ، ترتيبها بالمصحف التسعون ، نزلت بعد سورة < ق > بدأت بأسلوب القسم "لَاأُقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ " ، الجزء 30 ، الحزب 60 ، الربع 06 ، يدور محور السورة حول القيامة وأهوالها ، والآخرة و شدائدها و ما يكون فيها من أحداث وأهوال عظام .

<< لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ >> :

أداة القسم هي فعل " أُقسِم" و المقسم به هو " البلد " و قيل " لا" زائدة و معناه (أقسم يا محمد بهذا البلد الحرام) ، و هو مكة و قد نزلت هذه السورة بهذا المكان و هذا إن دلّ على شيئ إنما يدل على عظيم قدرها مع حرمتها .

<< وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَّا البَلَدِ >> :

أداة القسم هي حرف " الواو " و المقسم به هنا مضمور يقصد به " محمد صلى الله عليه و سلم " أي أُحِلّتْ مكة للنبي عليه السلام ليقيم بها ، و يصنع فيها ما يريد من القتل و الأسر فليس عليه ما على الناس فيها من الإثم و هذا يوم الفتح ؛ مما يزيد هذا البلد حرمة و تزيده شرفا و عظمة و هي إيماءات ذات دلالة عميقة في هذا المقام .

<< وَوَالِدٍ وَ مَا وَلَدَ >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " الوالد و الولد" و يقصد به آدم عليه السلام و ما نسل من ولده ، فقد أقسم بهم لأنهم أعجب ما خلق الله تعالى على وجه الأرض ، لما فيهم من التبيان و النطق و التكبير ، كما قيل بأنّ الوالد إبراهيم و ما ولد : ذريته .

و جواب هذا القسم هو قوله تعالى : << لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ >> ، و لله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته لتعضيمها أي خلق ابن آدم يُكابد الأمور و يعالجها فبلاغة هذه الآيات تكمن في الأسلوب الفريد في التوقيع على أوتار القلب البشري بمثل هذه اللمسات السريعة العميقة .

9 - << سورة الشمس >> :

هي سورة مكية ، من المفصل ، آياتها 15 ترتيبها بالمصحف الحادية والتسعون نزلت بعد سورة القدر ، بدأت بأسلوب القسم " و الشمس و ضحاها " ، الجزء 30 الحزب 60 الربع 6 ، يدور محور السورة حول موضوعين اثنين هما : *موضوع النفس البشرية* موضوع الطغيان ممثلا في " ثمود "

<< و الشمس و ضحاها >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " ضحى الشمس " فقد أقسم سبحانه بالشمس و بضحى الشمس أي نهارها و ضوئها حين تطلع

<< وَ القَمَرِ إِذَا تَلاَهَا >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " القمر " أي تبعها و ذلك إذا سقطت رئى الهلال و قد قيل ذلك ليلة الهلال ، ففي نهاية النصف الأول من الشهر يتلو القمر بالطلوع و في آخر الشهر يتلوها بالغروب

<< و النهار إذا جلاها >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " النهار" ، يعني إذا جلى الظلمة و زالت و برز ضيائه .

<< و الليل إذا يغشاها >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " الليل" أي يغشى الشمس فيذهب بضوئها عند سقوطها فتظلم الآفاق .

<< و السماء و ما بناها >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " السماء" أي والسماء ومن بناها وخلق للأرض سقفا و " ما " هنا مصدرية .

<< والأرض و ما طحاها >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " الأرض" و الطحو هو البسط و التمهيد للحياة .

<< و نفس وما سواها >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " النفس" و " ما " هنا مصدرية أي عدّل خلقها و سوى أعضائها بالإضافة إلى الجن و الإنس ، فهنا قسم بالنفس و تسويتها .

و جواب هذه الأقسام هو قوله تعالى : << قد أفلح من زكاها >>

تتضمن هذه السورة عدة لمسات وجدانية تنبثق من مشاهد الكون و ظواهره فذلك من خلال القافية الواحدة و الإيقاع الموسيقي الموحد .

10 – << سورة الليل >> :

هي سورة مكية ، من المفصل ، آياتها 21 ، ترتيبها بالمصحف الثانية و التسعون نزلت بعد سورة الأعلى ، بدأت السورة بأسلوب قسم " و الليل إذا يغشى " الجزء 30

الحزب 60 ، الربع 6 ، يدور محور السورة حول سعي الإنسان و عمله ثم نهايته إلى النعيم أو الجحيم .

<< و الليل إذا يغشى >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" ، و المقسم به هو " الليل "، يقسم سبحانه وتعالى بالليل إذا غشا بظلمته ، فأذهب ضوء النهار و جاءت ظلمته .

<< والنهار إذا تجلى >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" ، والمقسم به هو " النهار" ، فقد أقسم به إذا هو أضاء فأنار و ظهر للأبصار .

<< و ما خلق الذكر و الأنثى >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به مضمر و المقصود به و الذي خلق الذكر والأنثى و من هنا فالمقسم به هو " الله " جل و على ، و " ما " هنا مصدرية .

سواء أكان من الإنسان و الثدييات الحيوانية نطفة تستقر في رحم ، و خلية تتحد ببويضة و هنا تكون أنثى أو ذكر بأمره تعالى .

و جواب هذه الأقسام هو قوله تعالى : << إن سعيكم لشتى >> ، أي سعي المؤمن والكافر مختلف .

و دلالة هذه الآيات تكمن في التدبر و التفكر قاطعة في أن هناك يدا أخرى تدير هذا الفلك ، و تبدل الليل بالنهار ، بهذا الانتظام و هذا الاطراد و هذه الدقة .

11 – << سورة الضحى >> :

هي سورة مكية ، من المفصل ، آياتها 11 ، ترتيبها بالمصحف الثالثة والتسعون نزلت بعد سورة الفجر ، بدأت بقسم << و الضحى و الليل إذا سجى >> ، الجزء 30 الحزب 60 ، الربع 6 ، نزلت بسبب أن النبي صلى الله عليه و سلم اشتكى فلم يقم ليلة أو

ليلتين ، فأتت امرأة فقالت ، يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك ، فأنزل الله عز وجل " " والضحى " الآية ، قيل أن المرأة هي : " العوراء بنت حرب " زوج أبي لهب، وهي حمالة الحطب .

<< و الضحى >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به " الضحى " و يعني به وقت الضحى و هي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس ، و اعتدال النهار في الحر و البرد

<< و الليل إذا سجى >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" والمقسم به هو " الليل"، فقد أقسم به تعالى في مواضع عدة و قد سبق ذكرهما ، وهنا يعني إقبال الليل بظلمته و<< قال قتادة و بن زيد : سكن واستقر ظلامه فلا يزداد بعد ذلك . يقال : ليل ساج و بحر ساج (إذا كان ساكنا)>>[1]

وجواب هذا القسم هو قوله تعالى : << ما ودعك ربك و ما قلى >> أي ما تركك منذ اختارك و لا أبغضك منذ أحبك .

هذه السورة بموضوعها و مشاهدها و تعبيرها و إيقاعها وظلالها، لمسة من الحنان و سمة من الرحمة و يد حانية تمسح على الآلام و المواجع، و تنسم الروح و الرضى والأمل و تكسب البرد و الطمأنينة و اليقين .

12 - << سورة التّين >> :

هي سورة مكية ، من المفصل ، آياتها 08 ، ترتيبها بالمصحف الخامسة و التسعون نزلت بعد سورة البروج ، بدأت بأسوب القسم " و التين و الزيتون " . الجزء 30 ، الحزب 60 ، الربع 7 ، يدور محور السورة حول موضوعين بارزين هما :

* تكريم الله جل و علا للنوع البشري ، * و الثاني هو موضوع الإيمان بالحساب

([1]) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي : المرجع السابق، ج8، ص404

<< والتين و الزيتون >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " التين و الزيتون " فقد اختلف أهل التفسير في المعنى فمنهم من قال أن التين : الذي يؤكل و الزيتون : هو الذي يعصر منه الزيت ، فيما قال عكرمة : << هما جبلان . قال قتادة : التين : الجبل الذي عليه دمشق والزيتون : الجبل الذي عليه بيت المقدس ، لأنهما ينبتان التين و الزيتون >>[1] ، و هناك رأي ثالث فقد قال الضحاك : هما مسجدان بالشام قال بن زيد: التين: مسجد دمشق، والزيتون: مسجد بيت المقدس، فقد خص الله هذه الفاكهة لأنها مخلصة لا عجم لها ، فهي شبيهة بفواكه الجنة و أيضا لكثرة منافعهما ، كما أنهما مباركتان

<< وَطُورِ سِينِينَ >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " طور سينين " ويعني الجبل الذي نادى الله جل ثنائه منه موسى عليه السلام .

<< و هذا البلد الأمين >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " البلد الأمين " و المقصود به مكة التي كان يأمن الناس فيها سواء في الجاهلية أو الإسلام.

وجواب هذا القسم قوله تعالى << لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم >>

في هذه السورة يتناسب الإطار و يتناسق مع الحقيقة التي تعرض فيها انسجاما دقيقا

([1]) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي : تفسير البغوي ، ج8 ، ص 471

13 - << سورة العاديات >> :

هي سورة مكية ، من المفصل ، آياتها 11 ، ترتيبها بالمصحف المائة ، نزلت بعد سورة العصر ، بدأت بقسم " و العاديات ضبحا " ، الجزء 30 ، الحزب 60 ، الربع 8 ، كان سبب نزولها أن بعث الرسول صلى الله عليه و سلم خيلا و لبث شهرا لا يأتيه من خبر فنزلت << و العاديات ضبحا >> .

<< و العاديات ضبحا >> :

أداة القسم هي حرف " الواو " و المقسم به هو " العاديات " وهي الخيل التي تعدو وتحمحم كا قيل بأنها الإبل في الحج، تعدو من عرفة إلى مزدلفة، ومن مزدلفة إلى منى والقسم بالخيل في هذا الإطار فيه إيحاء قوي بحب هذه الحركة و النشاط .

وجواب القسم في هذه الآية أي المقسم عليه هو : << إن الإنسان لربه لكنود >>

فالخيل إن دلت على شيئ إنما تدل على القوة، مثيرة للنفع والغبار، غبار المعركة على غير انتظار، وهي تتوسط صفوف الأعداء على غرة فتوقع بينهم الفوضى والاضطراب .

14 - << سورة العصر >> :

هي سورة مكية ، من المفصل ، آياتها 03 ، ترتيبها في المصحف الثالثة بعد المائة نزلت بعد سورة الشرح ، بدأت السورة بالقسم " و العصر " ، الجزء 30 ، الحزب 60 الربع 8 ، يدور محور السورة حول سعادة الإنسان أو شقائه ، و نجاحه في هذه الحياة أو خسرانه و دماره .

<< و العصر >> :

أداة القسم هي حرف " الواو" و المقسم به هو " العصر" ويعني الدهر أي العشي و الليل و النهار، كما قيل بأنه أقسم بصلاة العصر و هي الصلاة الوسطى.

و جواب هذا القسم قوله تعالى << إن الإنسان لفي خسر >>

فهذه الآية تبرز معالم التصور الإيماني بحقيقته الكبيرة الشاملة في أوضح وأدق صورة إنها تضع الدستور الإسلامي كله في كلمات قصار.

خاتمة

الخاتمة:

ظهرت لنا من خلال دراستنا الموجزة لأسلوب القسم في القرآن الكريم ، بعض النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- لجأ القرآن الكريم إلى القسم جريا على عادة العرب في توكيد الأخبار، لتستقر في النفس، و يتزعزع فيها ما يخالفها وإذا كان القسم لا ينجح أحيانا في حمل المخاطب على التصديق، فإنه كثير ما يوهن في النفس الفكرة المخالفة، ويدفع إلى الشك فيها ويبعث المرء على التفكير الجاد والقوي فيما ورد القسم من أجله.

2- أقسم الله بجميع مخلوقاته، شاهدها ومشهودها، ما نبصره وما لا نبصره. على وجوده ووحدانيته، و قدرته، و وقوع البعث، و صدق النبي صلى الله عليه وسلم، ولينبهنا على ما فيها من روعة، تدفع إلى التفكير في خالقها.

3- إن القسم بالله تعالى مقصود به التقديس، لأنه الخالق الذي يستوجب التقديس و العبادة و ما عدا ذلك فالتقديس و التشريف غير لازمين للقسم، وإن كان المقسم به عظيما في ذاته، وعظيما عند خالقه.

4- صوغ الدليل في صورة القسم، فيه توكيد المقسم عليه، وتنبيه للسامع إليه وتمهيد له لما يقرره في الذهن.

5- إن القرآن قد يستعمل القسم بغير مقسم به كما جرى في العرف العربي ، نحو قوله تعالى:﴿ كَتَبَ اللَّـــهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة:21].

6- باستقراء آيات الله البينات ، وجدنا أن القسم الوارد فيها غالبا ما يكون بالواو و أنه لا يكون إلا من الله تعالى في الأعم والأغلب، فيقسم الله عز وجل بما جاء على ما شاء

7- في إيراد الدليل بصورة القسم، إيجاز في إيضاح، أو إيضاح في إيجاز.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

1 – عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة خانجي القاهرة ط 5 -1421 ه ، 2001

2 – عيسى علي عاكوب و علي سعد الستيوي : الكافي في علوم البلاغة الغربية المعاني – البيان – البديع منشورات المفتوحة 1993 د ط

3 – عبده عبد العزيز قلقلته : البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي القاهرة، ط3 1412-1992

4 – عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في علم المعاني ،مكتبة الإشعاع الفنية ،دط

5 – الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح عبد المنعم خفاجي مكتبة الأزهر متراث . الأزهر الشريف ، مصر ، ط 3 ، 1413-1993

6 – محسن علي عطية : الأساليب النحوية عرض النحو والتطبيق ، دار المنهج عمان ، الأردن ، 2002 د ط

7 – ابن منظور : لسان العرب ، تح : خالد رشيد القاضي ، دار الأبحاث ، الجزائر ، ج 10 ط 1 ، 2008

8 – عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي : العين ، تح :

9 – أبو الفتح ناصر الدين المطرزي : المغرب في ترتيب المعرب ، تح : محمود فاخوري و عبد الحميد مفتاح ، مكتبة أسامة بن زيد ، حلب ، سورية ج2 ، د ط

10 – بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، تح : أبو الفضل الدياطي ، دار الحديث ، القاهرة ، 1427- 2006 ،

11 – محمد سمير نجيب اللبدي : معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، دار الفرقان ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 1405 ه – 1980 م .

12 – نشأت أحمد محمد ابراهيم : حوار القرآن الكريم للحضارات أصوله و أساليبه ووسائله ، دار المحدثين ، القاهرة ، ط 1 ، 1431 ه – 2010 م .

13 – سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2003

14 – عاطف فضل محمد : النحو الوظيفي ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط2 2013 – 1434

15 – عبده الراجحي : التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ط1 2004-1426

16 – تح ، يحي بشير مصري : شرح الرضي لكافية ابن حاجب ، مكتبة الملك ط1، 1416- 1986

17 – سبريه : ابي بشير عمر بن قنبر : الكتاب ، تح : عبد السام هارون ، ج 3 مكتبة الخانجي القاهرة .

18 – محمد المختار السلامي : القسم في اللغة و في القرآن ، دار العرب الإسلامي ط1 ، 1991 .

19 – القاسم بن الحسين الخوارزمي : شرح المفصّل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير تح : عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت-لبنان ، ط1 ، 1990 ، ج 4

20 – جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 1998 -1418

21 – محمد أسعد النادري : نحو اللغة العربية ، المكتبة العصرية ، سّيدا – بيروت ط2 ، 1997-1418

22 – مصطفى ديب البغا : الواضح في علوم القرآن ، دار الكلم الطيب ، دار العلوم الإنسانية ، ط2 ، 1998-1418

23 – سامي عطا حسن : أسوب القسم الظاهرة في القرآن الكريم – بلاغته وأغراضه سماي عطا حسن ، جامعة آل البيت ، المفرق المملكة الأردنية الهاشمية .

24 – ابراهيم عبد الرمان خليفة : الإحسان في مباحث من علوم القرآن . دط

فهرس

فهرس الموضوعات

مقدمة: ....ص أ -ج

المدخل: مفهوم الأسلوب الإنشائي وأنواعه: ....ص 01 -06

الفصل الأول:القسم و أقسامه :..... ....ص08 -26

I. **المبحث الأول: القسم و مكوناته.**

1 -**في مفهوم القسم:** ....ص08 -09

2 -**أنواع القسم:** ص09

3 -**مكوناته:** ....ص10 -15

II. **المبحث الثاني:جملة القسم و أنواعها** ....ص15 -17

1 -**مفهوم جملة القسم.** ص15

2 -**أنواع جملة القسم.** ....ص15 -16

3 - **حذف جملة القسم.** ....ص16 -17

4 -**ما يقوم مقام جملة القسم.** ص17

III. **المبحث الثالث:جملة جواب القسم وأنواعها.** ....ص18 -20

1 -**مفهوم جملة جواب القسم.** ص18

2 -**أنواعها** ....ص18 -19

3 -**حذف جملة جواب القسم.** ....ص19 -20

IV. **المبحث الرابع: القسم في القرآن الكريم و فائدته.**

1 -**فائدته.** ص20

2 -**أنواع القسم الظاهر في القرآن** ....ص21 -22

3 -**أغراض القسم في القرآن** ص23

4 -**بلاغة القسم في القرآن.** ص24

5 -الاستدلال بالقسم. ص25

6 -أحوال المقسم عليه ص25

الفصل الثاني: دراسة ألفاظ القسم دلاليا و بلاغيا ج"عم" ....ص27 -45

الخاتمة :..... ....ص47

قائمة المصادر و المراجع ....ص 49 -51

فهرس الموضوعات: ....ص53 -54